لنعمل جميعاً دون مواربة من اجل إصلاح منظومة الحكم الرشيد

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com
www.14october.com

الباهتة والسطحية قد حلت بديلا للعلاقات الأخوية والوجدانية الصادقة وهو ما أشار إليه أكثر من مسئول قيادي عايش ذلك الواقع ومنهم الإخوة علي احمد السلامي، وسعيد عمر العكبري، وطه احمد مقبل، وغيرهم إضافة إلى تململ ومصارحات الكثيرين من الخلايا الفدائية في اكثر من موقع ومن جبهة.

العمليات الفدائية العسكرية التي توليت الإعداد لها وقيادتها ميدانياً:

عملية ضرب المطار الحربي بخور مكسر بصاروخين « بلاندزيت» ونفذ العملية فريقان من عناصرنا يرحمهم الله جميعا الفريق الأول كان المصوب الشهيد عوض احمد سعيدي وملقم الصاروخ في القاذف وتجهيزه للضرب الشهيد خالد هندي، والفريق الثاني كان المصوب الفقيد/ حسن علي الزغير «بدر» وملقم الصاروخ في القاذف الفقيد/ صلاح الدين عبدالرحمن زلعي وتولى قيادة السيارة الأخ/ علي صالح علي وكان التصويب إلى عنابر الطائرات والى الطائرات الرابضة بجانبها وكانت العملية مشهدا مثيرا وعلى الطبيعة وليست سينمائية على شاشة سينما شهناز التي تبعد عن موقع العملية بأقل من كيلومتر واحد .. وعلمنا بتجمهر رواد السينما يتابعون أصوات الصاروخين عند انطلاقها وهديرها في الجو ثم بانفجارها وانطلقت على إثرنا طائره أو طائرتان هيلوكبتر وهي تطلق قذائف أو بالونات الإضاءة وغطى الطيران مناطق طريق الجسر والملاح والدرين وأجزاء من المنصورة .

وهناك محاولة ثانية وثالثة لضرب المطار من موقع ميدان سباق الخيول سابقا أمام بوابة معسكر الأمن المركزي إلا أن وصول شخص في المحاولة الثانية وشخص ثان في المحاولة الثالثة قد جعلنا نقرر إرجاء العمليتين والأشخاص هم من ضمن المتحركين بشكل عفوي ولالتقاط الأنفاس من لهيب الحر في المنازل في أحياء عدن وكانت العناصر المكلفة أو المختارة فهم بعض عناصر العملية الأولى مضافا إليها الإخوة عبدالله محمد هيثم وعبدالعزيز عبدالله سلام وفضل محسن وعلي عوض وقد تم إقناع فريقي الهجوم بصعوبة بالغة لإخلاء سبيل الشخصين وعدم التعرض لهما فالهدف الأساس هو مرابض الطائرات لذا فان الانشغال بأمر طارئ مع أن الهدفين الطارئين ليسوا ضمن الأهداف مع حرمة النفس البريئة وتواتر إرجاء بعض العمليات ضد أهداف مختلفة كان حاصلا لأسباب طارئة لا إرادية ثم يتم تنفيذ العمليات المقررة في مواعيد لاحقة.

وتلاحقت العمليات الفدائية ضد المطار الحربي وكان أضخمها تلك التي يتم فيها إطلاق قذائف الهاون عبر مواسير صناعية وتفجير زمني وعبر شبكة أساسية من الفتائل والأسلاك المرتبطة والموصلة إلى العدد الضخم من القذائف وهذا النوع التكتيكي والمتقدم والذي نفذه قادة وعناصر العمل الفدائي قد جاء متأخرا بعد اعتقالنا إلا أن دورنا الأساسي والمبكر في الإعداد وتجهيز ذلك سنتناوله في عنوان منفصل.

عمليات إحراق المطابع العميلة بعد إنذارها مرارًا دون جدوى:

وتمت عمليتان في وقت واحد لكل من صحيفة» الكفاح» واليقظة « وتفصيل الإعداد ومسار العمليتين وما واكبها يطول شرحه وتم عدم المساس بأي شخص ممن كانوا متواجدين في المطبعتين وأحرق بالكامل وعند مطبعة اليقظة قام الأطفال بالتمعن في أشكال الفدائيين الملثمين وبأشكال الرشاشات من نوع لانكستر الانجليزية، وفي اليوم التالي قام الأطفال أثناء لعبهم بتمثيل حركات الفدائيين بعد أن صنعوا لأنفسهم دمي من الخشب شبيهة برشاشات « لانكستر» وبحكم ضخامة وعنفوان أكثر المنفذين للعمليتين فقد شاعت تكهنات بأن الفدائيين هم جزائريون أو مصريون وكان شرف التنفيذ لتلك العمليتين هو من حق ونصيب الاخوه: عوض احمد سعيدي، محمد عوض جصامة عولقي، فضل محسن ، احمد ناجي، علي الهمامي، محمد احمد باشماخ ، وقد سبق ذلك قيام خليه استطلاعية مكونه من الإخوة محسن وطني وخالد هندي وكان من ضمن التكتيك الذي اتبعناه ان منفذي العمليات يجب ألا يكونوا سكاناً أو معروفين في الحي أو المنطقة التي تجري فيها العمليات.

عملية نادي ضباط الطيران قريبا من معسكر أبو عبيدة بخور مكسر:

وكان النادي يزخر بالرواد والموسيقى صاخبة فرميت عليهم قنبلتا دويتان وكان شرف التنفيذ هو من حق ونصيب الإخوة احمد هبة الله علي، عبدالله الخامري، محمد احمد باشماخ.

عملية المجلس التشريعي:

وقد تم قصف المبنى بصاروخ بلاندزت من موقع البنوك تحسبا من وقوع الصاروخ او جزء منه على منطقة سكنية لذلك فقد اخذ المهاجمون وضعية تسمح للصاروخ فقط بالتوجه نحو خليج صيرة في حالة تجاوزه للهدف وكان منفذوها الاخوه عبدالرب علي مصطفى، عبدالرحمن فارع ومحضرين السيارة الاخ فاروق مكاوي ولا أتذكر الاخرين وبالرغم من صغر الفجوة التي أحدثها الصاروخ على سقف المبنى إلا أن كمية الوقود الدافعة المتبقية في الصاروخ قد ظل يدور مع غلاف الوقود مسبباً تلفاً كبيراً في محتويات المبنى وتجهيزاته ولأن الصواريخ حتى تلك الليلة كانت تستخدم فقط في المناطق المفتوحة كخور مكسر فلذا فقد كان لدوي الصاروخ في المدينة القديمة المسورة طبيعياً كان لذلك أثره المعنوي لدى الوطنيين وفي قصيدة للفقيد الشاعر لطفي امان بهذا الخصوص فقد عنون قصيدته بـ «صوت الضمير» اما بالنسبة لمن يعقدون سعادتهم على الوجود البريطاني فقد بدت التعابير على وجوههم معبره عما يكتنز في صدورهم من قلق وغم وكرب.

وهناك عمليات متفرقه متتابعة في شارع مدرم بالمعلا وطريق كالتكس الحسوه عدن الصغرى وفي أماكن أخرى .

المواضيع المتفرعة عن فترة الاعتقال وبعد خروجي من المعتقل وكيف تعاملت مع نزعة الاغتيالات المتبادلة.. ومع محاولة تفجير جولة من الحرب الأهلية في مدينة عدن (كريتر) وتفكيكها وإحباط المؤامرة التي أعدت .. بكارثة محققة.. بالتنسيق مع علماء الدين والمشائخ، وكان المتعطشون للدماء من ذوي النزعات المختلفة إضافة إلى ذوي النعرات القروية والمناطقية تتجانس مع رموز القوميين والبعثيين من داخل جبهتي القومية والتحرير.. لتجعل التنظيمين مسؤولين عن افتعال الصراعات باستثناء قواعد عريضة كانت غير راضية بتلك الكوارث.

في المعتقل, وبشهادة المحامي الأخ حسين حامد عولقي الذي كان مترجماً بيني وبين أفراد بريطانيين، استدعوني إلى إدارة السجن عارضين عليَ ترأس أو المشاركة في تشكيل ما أسمي بحكومة الجهاز الإداري.. ورفضت ذلك العرض وكل الإغراءات وطالبا منهم مناقشة ذلك مع القيادات الوطنية جميعها.. ممن هي خارج السجن أو في بعض العواصم العربية.

الاشتباك مع جنود الحراسة في سجن المنصورة في 18 يناير 1967م وتعرض حوالي 12 فردا منهم لجروح دامية.. وانسحبوا من عنابر» د» وكل أثنين منهم كانوا يحملون معهم مصاباً، فأنهالت علينا مسيلات الدموع وهي في الحقيقة غازات خانقة ممنوعة دولياً بشهادة مسؤول الصليب الأحمر مستر رويشة السويدي الجنسية بعد أن عرضنا عليه بطانية مشبعة لذلك الغاز. «كنا قد احتفظنا بها انتظارا لزيارته التي كان يقوم بها بين فترة وأخرى.. وفي اليوم التالي 19 يناير 1967م أقتحم معتقل المنصورة ما يقارب كتيبتين من القوات البريطانية مع أجهزة الكشف عن متفجرات والغام.. وظل بلوك «دال» سجيناً معاقباً وسط السجن باستثناء العنابر والبلوكات الأخرى وأثناء الاشتباك. حطمت الأبواب الفولاذية للبلوك واعتلى بعض المعتقلين سقوفه، وكان الاشتباك هو بسبب العنجهية والغطرسة في المعاملة من قبل بعض الضباط والجنود.. إضافة إلى نوع الطعام المتجمد والمحفوظ لمدة طويلة وكانت تعافه نفوسنا ولم يكن مسموحا دخول الأطعمة من الخارج وبعد مرحلة من المطالبات والإضراب عن الطعام لمدة ثلاث أيام والاشتباكات سمح لنا حسب طلبنا في قسم «دال» بأن يؤتى لنا بمقالو ويمونا بالطعام نيئا لنتولى طباخته في العنبر» إضافة إلى ما كانت عائلاتنا وزوارنا يوصلوه لنا من طعام وفواكه وحاجيات وصحف، واستفاد السجانون البريطانيون المناوبون علينا في بلوك» دال» إذ كانوا يعودون إلى عنابر الحراسة محملين بالطعام الطازج الشهي مع الفلافل والبهارات والنكهة الشرقية. إضافة إلى الفواكه التي كنا نهديها لهم، وهذه المعاملة من جانبنا كانت مقصورة على الطيبين منهم.. ومع العناصر الايرلندية الذين كانوا يعتزون بجبهة تحرير أيرلندا « IRR» ويشعرون بأننا وإياهم إنما نخوض نضالا تحرريا.. كل في منطقته.أحد البريطانيين من المناوبين في بلوك» دال» ممن عملوا فترة طويلة في ليبيا حسب قوله ويدعى هاريس» كنت قد أعرته كتابين باللغة الانجليزية عنوان الأول» الحرب والسلم في الإسلام» والثاني بعنوان: مشوار الحب عند الصوفية وبعد أيام عاد المدعو « هاريس» ودفع إلي الكتب دفعا قائلاً لي وهو شبه مذعور: لا . لا أريد أن أكون مسلما. ويبدو أن مضمون الكتابين قد عملت عملها في عقلة وقلبه.

وصف لكيفية اعتقالي وكيف كانت الخلفيات المؤدية إلى ذلك:

وباختصار شديد دون التطرق لبعض الجوانب رغم أهميتها، فقد شن ضباط بريطانيون يقدر عددهم بحوالي 17 ضابطا واثنين من الضباط العرب وحوالي 150 فرداً من البوليس المسلح ببنادق B.F وخوذات فولاذية ومسيلات الدموع واثنين من المصفحات الصغيرة « فارهايت» وطائرة هيلوكبتر» وعرف فيما بعد أن الضباط البريطانيين ممن بيدهم صلاحيات التعامل ميدانيا عند اللزوم.. قد أحضروا للتصرف بسرعة حسب ما تمليه الظروف.. وقد تم محاصرة بلوك» 8» بالكامل والانتشار في الطرق المؤدية إليه أمام بوابة سجن المنصورة حيث كنت أستخدم مسكناً صغيراً يملكه أحد الأصهار, وبعد الحصار تم التحرك إلى حيث أقيم وسمعت الضرب والركل على الباب والصراخ بفتح الباب والاستسلام فإذا بالضابط الأمني البريطاني» هاري بيري» على رأس مجموعة ودلفوا إلى المسكن مصوبين أسلحتهم في كل الاتجاهات.. وبالتفصيل أفصح هاري بيري بأنهم جاءوا يبحثون عني وعن آخرين وعن مواسير وصواريخ البازوكا ورشاشات ومتفجرات وغيرها.. والحقيقة وحتى قبل يوم واحد فقط كانت كل تلك الأنواع موجودة.. والعديد من مخابئ الأسلحة كانت منتشرة في عديد من المساكن وفي بقالة الأخ سعيد العكبري بالمعلا وفي ورشة الأخ صالح محمد في ما تعرف ببيوت زكو بالخساف وهو والد الأخ سالم صالح محمد وكما أوضح في إسهاماته التوثيقية, وقد طلبت من كل الأخوة الذين ترددوا عليّ قبل الاعتقال بيوم واحد فقط بعدم الحديث أو الاهتمام بأي موضوع.. وأن الموضوع الوحيد هو البدء بنقل ما عندنا من أسلحة وذخيرة وصواريخ إلى مخابئ معروفة ومتفرقة والسبب في ذلك هو أنني استيقظت صباح السبت مهموماً قلقاً من حلم مزعج أو إشارة ربانية من الله اللطيف الخبير.. ورأيت في الحلم أنني قد وقعت ضمن دائرة واسعة من المواطنين يتعرضون للتفتيش خلف مبنى سينما هريكن ، ثم أنني انسحبت بحذر شديد من الحلقة وألقيت بما كان في جيبي من قنابل مع صمام الأمان.. ولما لم تجد الحملة العسكرية شيئا من الأسلحة.. بقي على هاري بيري أن يدخل يده بين رماد وأوراق محترقة في صفيحة معدنية للكاروسين (تنك) وعرف أن الأوراق التي أحرقت وأتلفت كأنه ذات علاقة بأعمالنا وعناصرنا.. فرمى بما كان قد اغترفه من رماد وأوراق محترقة بصورة هستيرية حزينة وغاضبة، ويشهد الله أن الأوراق المحترقة كانت تضم أسماء لبعض عناصرنا الفدائية ممن كانوا ضمن الحملة.. وهم من البوليس المسلح مع ذكر نوع العمليات التي كان يفترض أن يشاركوا في تنفيذها، لذلك أيضا عندما شاهد في إخوتنا وعناصرنا خارجا مع هاري بيره ووجيه من الضباط البريطانيين فقد غليّ الدم في عروقهم وتبادلوا النظرات إلى بعضهم وآثروا عدم إظهار أي تصرف من شأنه كشف أمرهم.. وضلوا يتابعون نتائج التحقيق معي ، وتم تطمينهم بأن الموت بشرف هو الخيار.. وليس الانهيار, أو فضح عناصرنا وما يتعلق بجهادنا وكفاحنا, وكان إلى جانبي عند وصول الحملة الأمنية العسكرية كل من الأخوة: الشهيد عوض أحمد سعيدي الذي نجا من الاعتقال بعد أن ألححت عليه بالإسراع والخروج من الباب الخلفي، أما الأخ الثاني وهو الفقيه أحمد عبده طاهر العريقي فقد كتب عليه أن يعتقل معي أما الشهيد عوض الذي نجا من الاعتقال فقد غادر إلى الريف حيث استشهد في معركة فدائية في منطقة العواذل وأخذت إلى الشقة الأساسية التي كنت أسكنها في المنصور مع أفراد أسرتي وتم تفتيشها بدقة ولم يجدوا شيئا.. وبعد التفتيش في المسكن الأول أمام بوابة سجن المنصور, وجهوا بعودة أفراد الحملة إلى مراكزها مع استبقاء عدد محدود جدا من الجنود والمرافقين، وتم نقلي والأخ/ أحمد عبده طاهر إلى مركز شرطة عدن(كريتر) لاستكمال إجراءات نقلي إلى سجن عدن المركزي في صبيحة اليوم التالي وذلك ما حصل بالفعل وبأمر رسمي من وزير الداخلية الاتحادي وبالصيغة المتحدة في مثل هذه الحالات.. وهي فترة اعتقال تحفظي لفترة 3 أسابيع, ولما أطلع مدير السجن «الشوذري» على صيغة الأمر.. لم يستطع مغالبة ما كان يجيش ويعتمل في صدره من غل وحقد وعمالة وظهر ذلك على وجهه ومن تعقيبه قائلا كان المفروض الأمر بالذهاب بك إلى غرفة الانتظار التابعة للمشنقة, وظل ذلك « الشوذري» في علاقة مع المعتقلين مختلا مراوغاً.. مستأسدا متوسلاً, وجرح جراحا بالغة بعد عملية غير ناجحة.. ولاحقته التصفية إلى فترة ما بعد الاستقلال وكان يطلب من السلطات البريطانية نقل المعتقلين بعيدا وخارجا عن سجن عدن المركزي بسبب عدم قدرته على استعادة السيطرة في تسيير أمور السجن بالطريقة التي يريدها.

وتم نقل المعتقلين إلى سجن المنصورة في ليلة ليلاً كانت غذاء

للأرواح وشحذا للهمم. بعد فترة قصيرة في سجن عدن.. أخذت إلى قسم الجهاز السري (special BRONEH) أمام مكتب أبس وشركاه وتم التحقق في قضية حوشي ووضعوا أصابعهم على آثار الجراح التي اخترقتها الشظايا, وعن نوع العملية التي كان مزمعاً تنفيذها لنسف المجلس التشريعي, وعن عمليات المطار والمطابع ونادي ضباط الطيران.. ولم يحصلوا مني على حرف واحد سوى التقوية.. وأعترفت لهم فقط بأنني أحب بلدي وأسعى كواحد من الشعب اليمني على تحقيق حريتنا وحرية بلادنا, وبعد فترة من التعذيب الجسدي والنفسي بعد نقلي إلى رأس مربط عدن عدت من رأس مربط إلى سجن عدن منهك القوى بعد أن حرمنا من النوم ومن أبسط الغذاء والدواء والنظافة. وبعد عام كامل أخذت من جديد من سجن عدن إلى معتقل المنصورة ومن ثم إلى رأس مربط والعودة إلى سجن المنصورة حتى الأيام الأخيرة التي كانت القوات البريطانية تتجمع وتغادر الأرض اليمنية مجبرة مطرودة, منهية في انسحابها وجلائها عهدا طويلا لاستعمار صليبي حاقد وما كر وبداية لمر حلة ماركسية حمراء وعمالة للشيوعية العالمية بعد أن غدر باستقلال حقيقي أنتزع بالأرواح والدم والعرق والتضحيات, قام بعده رفاق الشيوعية من طراز جديد بمصادرة الأرواح والممتلكات والتاريخ فكل ما يمت إلى ذلك بصلة وأود الإشارة إلى أنني لست من هواة إنكاء الجراح أو لجلد طرف استجداء لرضا وابتسامة طرف آخر, ولكننا وحتى بعد تلك المراحل الطوال وما حملته من عبر وعظات كونية تقضي بالاستغفار والندم, فإنه على العكس من ذلك فقد أضحت إحدى المصادرات التي أدمن عليها رفاق الأمس هي مصادرة الثورة ونزع شرف انتمائها من مالكها الحقيقي وصانعها وهو الشعب اليمني الثورة التي لم تبدأ من صفر إذ جاءت تتويجاً لمسلسل طويل من الانتفاضات والثورات والتمردات في طول الجنوب وعرضه منذ اليوم الأول لغزو القوات البريطانية لعدن, وليس أيضا كما يردده الرفاق.. بأن ثورة 14 أكتوبر كانت نتاجاً لقرار من مجموعة حركية قروية قررت قيامها في إحدى اجتماعاتها في القرية، وفي إدعاء آخر أن ثورة 14 أكتوبر هي شأن خاص بحركة القوميين العرب وإدعاء آخر أكثر سخفاً هو ان الرفاق إياهم كانت من أولى مهامهم «تحرير الفدائيين من الخوف» كيف يكون الفدائي الذي تشرب روح الفداء من المناهل المحمدية واليعربية الأولى ومن جذوره اليمانية التاريخية العظيمة بحاجة إلى البعض من أهلنا وذوي قرابتنا» طواهيش الحوبان» ليأتوا ليحرروه من الخوف أولاً: معيدين إلى الأذهان أقصوصة خمسة وهم خمسة عيال عم وشربين دم البندق حق الواد لما يقرح يقول (بم) أو أن ثورة 14 أكتوبر هي ثورة طبقية قام بها مسحوقون وكادحون وشرائح اجتماعية محددة.أن ما نأمله هو إنصاف ثورة 14 أكتوبر والاستقلال وما لحق بهما من تحريف وانحراف، وإنصاف الرجال من صناع التاريخ اليمني عموما.. أدبيا وعناية ورعاية, وممارسة الشجاعة الأدبية في الأخذ بالنهج المتجرد والأخلاقي الذي اتبعته بعض الشعوب .. كالهند التي أنصفت وصدقت في تدوين تاريخها, وفي أنصاف صناع ذلك التاريخ.. رغم فوارق الدين واللغة والمكان بعد أن توزع صناع تاريخهم على كل من الهند وباكستان وبنجلاديش, ونأمل ألا تأخذنا غضاضة في طلب المعلومات والحقائق المكتظة بها ملفات القيادة العربية المصرية لمسار الثورة من بدايتها.. وكذا المعلومات والحقائق لدى الاستخبارات البريطانية كنوع من التعاون الثقافي.

وأكرر، وأذكر بواجب الالتزام الأدبي والأخلاقي من جانب المناضلين أنفسهم نحو بعضهم حتى لا تتوه القيادة السياسية بمعلومات وتقييمات مجحفة ومتنكرة وظالمة.. تذهب بسببها مخصص العناية والرعاية هدرا لمصلحة المحسوبية والشللية والعشائرية والمناطقية ونعتب على القيادة السياسية التي إن أعملت توجيهاتها الحازمة ثم رقابتها لما استمرت ممارسات التجاهل والتنكر والتصنيفات غير الأمينة في حق العناصر التاريخية.. .

العيد الـ(49) لثورة 14 أكتوبر المجيدة

ثورة 14أكتوبر..ثورة على الموروثات الاجتماعية البالية